الأهرام

المصدر : التضامن الاسلامي
التاريخ : ١ رجب ١٣٩٩ هـ

الدول العربية والإسلامية تقيم سابع مسجد كبير في ألمانيا الغربية

ولكن تبقى كلمة...

بقلم الأستاذ عبد المقصود محمد حبيب

في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً في مدينة بون . أعلن أن اللجنة التي شكلت من سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين في العاصمة الألمانية ومقررها مدير الجامعة العربية فيها ، أعلن عن قرار السفراء بإقامة مركز إسلامي كبير هنا ، تتكلف الأرض اللازمة له حوالي ٧ ملايين مارك ألماني ، ويشتمل على مسجد كبير ، ترتفع مئذنته إلى ٤٠ متراً ، ويعتبر سابع مسجد كبير يقام في ألمانيا الإتحادية إلى جانب مدرسة عربية تضم المراحل التعليمية المختلفة طبقاً للمناهج التعليمية العربية الموحدة وناد عربي ومكتبة عربية كبيرة .

كما أعلن أنه بدأت المباحثات حول اختيار قطعة أرض من قطعتين في مدينة بون ، توجد إحداهما غربي نهر الراين والثانية شرقيه ؛ لبدء تنفيذ المشروع .

وإنه لشيء عظيم . . بل وعظيم جداً على طريق الدعوة الإسلامية . والعمل من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أجلها في بلاد الغرب عامة وألمانيا بوجه خاص . . ولكن تبقى كلمة : هل إنفاق الأموال وبناء المساجد الكبيرة هو كل ما في الأمر . . ؟ وهذا هو الواضح حتى الآن في معظم مشاريع المساجد التي تقام في الدول الأجنبية حتى وقتنا الحاضر . . مما دعا أحد الشخصيات الألمانية المعروفة هو الدكتور كورنر امف إلى أن يقول : رغم ما يراه من المساجد الكبيرة والصغيرة في وطنه ، إن الأقطار الإسلامية لم تقم بعمل أي شيء يذكر وخاصة على طريق التعريف بالإسلام . . مما جعلنا نجد كتابات المؤلفين غير المتخصصين ، (وهؤلاء المتخصصون عددهم من الندرة بمكان) والصحافة والكتب الألمانية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية مليئة بالأخطاء وسوء التفسير الذي ينجم عن الجهل بالإسلام .

● ولنلق نظرة سريعة على وجود المساجد وأماكن العبادة الإسلامية في ألمانيا الغربية كيف نشأت وما تؤديه حتى الآن . . فقد كان الاهتمام الفردي من المسلمين المقيمين فيها هو أول الخطوات في هذا الشأن . .

فبعد أن أصبحت ألمانيا منذ الخمسينات مركزاً للأيدي العاملة الأجنبية توافد عليها آلاف العاملين قادمين من الدول الإسلامية الأخرى مثل باكستان وإيران وتركيا وأفغانستان والصومال . . وإلى ذلك أيضاً عدد كبير من اللاجئين من مسلمي تركستان والقوقاز والذين بقوا في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية . . ثم يوغوسلافيا . . ثم المسلمون من البلاد العربية المختلفة وأصبح عدد المسلمين اليوم في ألمانيا ما يقارب المليونين . . ويزيدون كل خمسة أعوام في المتوسط ٣٠ ألفاً .

وقد كانت تجمعاتهم بشكل كبير . . مركزة منذ أكثر من عشر سنوات في برلين الغربية وولاية بادن فورتمبورج في جنوب ألمانيا وفي منطقة الراين حيث مراكز الصناعة في منطقة الروز . . أما اليوم فتزايد عددهم في مناطق مختلفة داخل ألمانيا ، ولا تكاد تخلو مدينة كبيرة من المدن من معتنقي الدين الإسلامي سواء من العاملين أو الدارسين في المعاهد والجامعات المختلفة .

وقد أشار الدستور الألماني إلى ضمانات حقوق الإنسان . ومن بينها حرية العقيدة والتدين وحرية مزاولة العبادة كيفما يعتقد الفرد . . وجاء ذلك سبباً في حد ذاته للزيادة المطردة في عدد المسلمين — من الألمان والأجانب — وتفتح أوجه نشاطاتهم المختلفة وتعددها من عام إلى عام .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جهود المسلمين

● ومنذ البداية . . برز الاهتمام الفردي بين هؤلاء المسلمين الوافدين للسعي في خدمة دينهم وتأسيس أماكن عبادتهم. .ولا ينكر جهدهم في سبيل ترسيخ الدعوة الإسلامية ونشرها في هذه البلاد . . بل يذكر جهدهم فيشكر عند الله والناس ، فقد اقتطعوا من أقواتهم في بلاد الاغتراب حتى يقيموا المساجد تتلى فيها آيات الله . . وتعلو وتدوي من فوق مآذنها كلمة: الله أكبر .. ويؤمونها لتأدية فرائض دينهم الحنيف، ويجتمعون بين جنباتها في محبة وإخاء لتدارس أحوالهم . . بذلوا الكثير من وقتهم وأموالهم وجهودهم؛ حتى تظل كلمة الله هي العليا؛ وحتى يظل للإسلام موقعه منيراً لهم ولغيرهم مهما بعدت بهم المسافات عن أرض المآذن والمساجد .. وأثمرت جهودهم المتعلقة بالله، والقائمة على السعي والتضحية في سبيله، وأصبحت لهم المساجد هنا ما بين كبيرة وصغيرة . . فهناك مساجد كبيرة في ميونيخ وبرلين وهامبورج وشفتشنجن وآخن ومايتز . . ومنذ أوائل العام الماضي حصلت جمعية اتحاد المسلمين في (هسن) على مبنى كنسي قديم في مدينة فرانكفورت؛ ليقيموا عليه مركزاً إسلامياً به مسجد ضخم سوف يتكلف أكثر من ٣٠ مليون مارك .

● وقد انتشرت أيضاً المساجد الصغيرة في العديد من مدن ألمانيا الغربية . . إذ سعى المسلمون إلى إقامة مساجد صغيرة لهم أيضاً في المدن الألمانية الأخرى وخاصة في المراكز الصناعية التي يزيد فيها تجمعهم . . بل وناضل بعضهم حتى أقام مراكز خاصة للصلاة في نفس المؤسسات الصناعية والاقتصادية التي يعملون بها .

● ويعتبر مسجد ميونيخ من أكبر المساجد في ألمانيا الغربية . . فقد أقيم على مساحة قدرها ٢٥٠٠ متر مربع وترتفع مئذنته ٣٣ متراً، ويتسع لأكثر من ٥٠٠ شخص، وبه قاعة للمحاضرات تتسع لحوالي ٢٠٠ شخص، كما يضم مركزاً إسلامياً وداراً خاصة للطلاب والضيوف المسلمين، ويخدم المسجد في هذه المنطقة أكثر من ٨٠٠٠ مسلم .. وقد ساهمت في إنشائه – مثل باقي المساجد الكبيرة – التبرعات السخية التي قدمتها بعض دول العالم الإسلامي مثل المملكة العربية السعودية والكويت والمغرب والإمارات العربية المتحدة . . وعدد كبير من الهيئات الإسلامية والأفراد الذين منحهم الله نعمة الجود في سبيله .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية